

العلوم الاسلامية	الكلية
الفقه واصوله	القسم
	المادة باللغة الانجليزية
اخلاقيات المهنة	المادة باللغة العربية
4	المرحلة الدراسية
طيبة يحيى فاضل	اسم التدريسي
Shariah Violations in the Profession (Fraud, Unethical Mediation, Breach of Work Confidentiality, and Related Issues)	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
المخالفات الشرعية في المهنة (الغش، الوساطة المذمومة، إفشاء أسرار العمل وما يتعلق به)	عنوان المحاضرة باللغة العربية
10	رقم المحاضرة
أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي المؤلفان: سعادة حمدي سويدان، عبد الواحد حميد الكبيسي	المصادر والمراجع
أخلاقيات العمل المؤلف: د. مهدي صالح مهدي السامرائي	
أخلاقيات المهنة المؤلف: مجموعة من المتخصصين	

محتوى المحاضرة

المحاضرة العاشرة

المخالفات الشرعية في المهنة (٢)

ثالثاً: الغش

تعريف الغش:

((ما يخلط من الرديء بالجيد؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية)).

حكمه:

الغش محرم بكل صورته، وتوعد النبي ﷺ الغاش بالتبرؤ منه؛ فقد قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة ﷺ: ((مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)).

والغش من كبائر الذنوب؛ ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضررها؛ فيضيع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، ولأن الغش ينافي النصيحة للمسلمين.

مظاهر الغش في أداء الوظيفة:

- 1- كتابة التقارير الطبية: حين يكتب الطبيب تقريراً طبياً غير متفق مع الواقع.
- 2- المخططات الإنشائية أو الصناعية: حين يصدق المهندس على مخطط غير مستوف للشروط.
- 3- الإجازات العادية أو المرضية: حين يقدم الموظف شهادة طبية مزورة تثبت أنه مريض، وهو ليس كذلك.
- 4- استخراج شهادات مزورة: لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.
- 5- الغش في الاختبارات: فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبا وهو ليس أهلا له.

علاج مشكلة الغش:

حذر النبي ﷺ من الغش في البيع والشراء، والأقوال، والأعمال، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)). قال الخطابي: ((معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا يريد أن من غش أخاه وترك مناصحته فإنه قد ترك اتباعي والتمسك بسنتي)).

وعن معقل بن يسار ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ عَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)).

قال النووي رحمه الله: ((معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم...)).

رابعاً: الوساطة المذمومة

تعريف الوساطة المذمومة:

((المساعدة للحصول على حق غير مستحق، أو إعفاء من حق يجب عليه الوفاء به، أو الحصول على حق لغيره مما يلحق الضرر بهم)).

في المجتمعات المتخلفة تشيع الوساطة أو المحسوبيات بين الناس، لقضاء مصالحهم، وتحقيق مآربهم، وقد تكون هذه الوساطة أو الشفاعة حسنة للوصول إلى أغراض مشروعة أو ضرورية، وقد تكون سيئة أو ضارة؛ لإلحاقها أذى أو ضرراً بمصالح آخرين، ولمساسها بقوانين العدل والإنصاف والمساواة التي ينبغي أن يتعامل الناس بها، سواء في نيل الوظائف أو في تحقيق الخدمات والظفر بها.

حكم الوساطة المذمومة:

أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة، بقوله تعالى: {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا} [النساء: ٨٥].

قال النووي رحمه الله: ((وأما الشفاعة في الحدود فحرام، وكذا الشفاعة في تميم باطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك، فهي حرام)).

علاج مشكلة الوساطة المذمومة:

واجه الإسلام هذه الظاهرة بعدد من الأخلاق التي من شأنها أن تضع الأمور في نصابها، وعلى رأسها خلقا العدل، والأمانة.

أناط الإسلام بالمسئولين أيا كان موقعهم تحري الدقة في اختيار من تحتهم بعيدا عن المجاملات، قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} [النساء: ١٣٥].

خامسًا: إفشاء أسرار العمل وما يتعلق به

تعريف السر:

((هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر، مستكتمًا إياه من قبل أو بعد)).

فضل حفظ السر وأهميته:

اهتمت شريعتنا الغراء بحفظ الأسرار وكتمانها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الأسري، أو ما يتعلق بالمجتمع والدولة، ولا شك أن أخطر ما يهدد الدول أن تفضي أسرارها لا سيما الإدارية منها والحربية.

ولما كان حفظ السر فضيلة، فقد رتب الله عليه أجرا عظيما، من ذلك ستر الله لصاحبه في الدنيا والآخرة، وستر عيوبه وعوراته، كما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: ((وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)).

ويشمل ما حَفَّتْ به قرائن دالة على طلب الكتمان، إذا كان العرف يقضي بكتمانه، كما يشمل خصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

معايير تمييز الأسرار:

يمكن معرفة (أمر ما) أنه من قبيل الأسرار أو لا بمعايير:

1- المعيار الشكلي: يتضح من الاصطلاح الذي يتقدم ديباجته (مقدمة الموضوع)، أو الملحوظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سري) أو (سري جدا) أو (داخلي)...الخ.

2- المعيار الموضوعي: بأن يتناول شأنًا من الشئون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ذات الصفة المهمة جدا بحيث يخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها.

علاج مشكلة إفشاء الأسرار:

0 دعت الشريعة الإسلامية إلى حفظ الأسرار وكتمانها، وحظرت إفشاءها، فإن ذلك أدوم للألفة، وأدوم لحقوق الأفراد والجماعات, عن جابر بن عبد الله □، أن النبي □ قال: ((إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَّفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ)). أي: التفت يمينا وشمالا؛ لنلا يسمع أحد كلامه.

0 يقول الإمام الماوردي مبينا أهمية العناية بحفظ السر، وبيان خطورة أمره وصعوبته: ((والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار...))

فينبغي على المرء أن يكون حافظا للأسرار التي أوتمن عليها من قبل من أسرها إليه، أو تلك التي يعرفها بحكم وظيفته، ولا يقتصر حفظ سر العمل فقط أثناء تأدية الخدمة، بل يتعداه إلى ما بعد ترك العمل.

